

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 84 - 64

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا. ومرحبا بكم مجددا مع تفسير هذه الايات من سورة - [00:00:04](#)

الزمر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ان الله جل جلاله يقول - [00:00:23](#)

بعد ما ذكر عن اهل الشرك ما ذكر انهم كانوا اذا ذكر الله وحده اشمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون بعد ان ذكر من احوالهم ما ذكر - [00:00:45](#)

تتى بعد ذلك فقال موجهها خطابه وامره لنبيه قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشارف ادع انت ربك وحده لا شريك له الذي فطر السماوات والارض اي خلقهما على غير مثال سابق - [00:01:04](#)

عالم الغيب والشهادة السر والعلانية. العالم المشهود الذي تبصره العيون وعالم الغيب الذي لا تدركه الابصار ولا يشهده الناس انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اي في دنياهم ستفصل بينهم يوم القيامة في ميعادهم - [00:01:25](#)

ونشورهم وعند قيامهم من قبورهم آآ في حديث الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الدنيا - [00:01:50](#)

اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلمي الى نفسي تقربني من الشر وتباعدي من الخير واني لا اثق الا برحمتك. فاجعل لي عندك عهدا توفنيه يوم القيامة. انك لا تخلف الميعاد الا قال الله - [00:02:13](#)

الله عز وجل لملائكته يوم القيامة ان عبيد قد عهد الي عهدا فاوفوه اياه فيدخله الله الجنة دعونا نكرر هذه الصيغة النبوية المباركة نتوجه بها الى الله جل جلاله لتتخذ لنا بها عنده عهدا - [00:02:37](#)

نعم. اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلمي الى نفسي تقربني من الشر وتباعدي من الخير. واني لا اثق الا برحمتك - [00:03:01](#)

فاجعل لي عندك عهدا توفنيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان شاء الله نتخذ بهذا عهدا عند الله سبحانه. ونرجو ان يقول الله لملائكته يوم القيامة ان عبيد هذا عهد - [00:03:27](#)

عهدا فاوفوه اياه فيدخلنا به الجنة. ان شاء الله نرجو ذلك باذن الله عز وجل اه اه لقد سئلت عائشة رضي الله عنها باي شيء كان رسول الله يفتتح صلواته اذا قام من الليل - [00:03:43](#)

قالت رضي الله عنها كان اذا قام من الليل افتتح صلواته. اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهمني لما اختلف فيه - [00:04:04](#)

من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. ولا شك ان من اعظم الاختلاف اختلاف الموحدين المخلصين الذين رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا - [00:04:23](#)

اختلافهم مع المشركين الذين اتخذوا من دون الله اندادا واوثانا الذين قد تخوضوا في احوال الشرك وتنقصوا اللهم وخالفهم غاية التنقص واستبشروا عند ذكر اوثانهم واندادهم واشمنزوا اذا ذكر الله وحده ومع هذا يزعمون انهم على الحق وان غيرهم على الباطل. وقد قال تعالى - [00:04:48](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد وقد اخبرنا بالفصل بينهم بعدها في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم. فالذين - [00:05:18](#)

وفروا قطعت لهم ثياب من نار. يصب من فوق رؤوسهم الحبيب. يصهر بهما في بطونهم والجلون ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعبدوا فيها الى ان قال جل جلاله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:05:41](#)

تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور ومن ذهب ولؤلؤة ولباسهم فيها حرير وقد قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وقال تعالى انه - [00:06:03](#)

ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ثم قال تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة - [00:06:24](#)

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. الظلم الظلم ظلمات يوم القيامة الظلم خراب للبيوت العامرة وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا - [00:06:51](#)

وقد خاب من حمل ظلما وقد خاب من حمل الظلم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تظالموا لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره يأتيك بالندم - [00:07:14](#)

تتام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تتم الظلم وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى باظلم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة - [00:07:36](#)

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون هؤلاء الظالم لو ان لهم ما في الارض جميعا. تأملوا ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر انه الحكم بين عباده وذكر مقالة المشركين وشناعتها - [00:08:04](#)

تشوقت النفوس الى التعرف على ما يفعل الله بهم يوم القيامة فاخبر ان لهم سوء العذاب اي اشد العذاب وافزعه كما قالوا اشد الكفر واشنع وانهم فردا وتقديرا لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ولن يكون - [00:08:28](#)

من ذهبها وفضتها واشجارها وزروعها وثمارها واثائها ومتاعها ومثله معه ثم بذلوه كله يوم القيامة ليفتدوا به من العذاب وينجوا منه ما قبل منه ولا اغنى عنهم من الله من شيء - [00:08:53](#)

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ما لم يكونوا يظنون من السخط العظيم والمقت الكبير وقد كانوا يحكمون لانفسهم بغير ذلك - [00:09:12](#)

وبدا لهم سيئات ما كسبوا الامور التي تسوءهم بسبب صنيعهم وكسبهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون من الوعيد والعذاب الذي نزل بهم وما احل عليهم من العقاب ظهر لهم يوم القيامة سيئات ما كسبوا من الاعمال في الدنيا - [00:09:33](#)

اعطوا كتبهم بشمائلهم اعطوا كتبهم من وراء ظهورهم ولم يقم الله لهم يوم القيامة وزنا ولم يكلمهم الله لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم - [00:09:57](#)

ان نبينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا لزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله يعدهم به على كفرهم بربهم فكانوا به يسخرون - [00:10:18](#)

ومنه يستهزئون انكارا ان يصيبهم ذلك او ينالهم تكذيبا منهم لكن احاط ذلك بهم يوم القيامة احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا - [00:10:37](#)

ظهر لهم من امر الله وعذابه الذي اعده لهم ما لم يكونوا قبل ذلك يحتسبون في الدنيا نعم وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون اللهم اهدنا فيمن هديت - [00:11:02](#)

وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت واجعل خيرا اعمالنا خواتيمها وخيرا عمرنا اخره انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك - [00:11:23](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:11:43](#)